

صناعة الطب والتطبيب حتى نهاية عصر الدولة الاموية (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٣م)

أ.م.د. عبير عنایت سعيد دوسکی

جامعة الأنبار - كلية الآداب

الملخص

اهتمت الدولة الاموية من ضمن واجباتها بتوفير المساعدات الطبية والعلاجات لفئات الرعاية وتقريب الاطباء وصناع الادوية وتشجيعهم بما يحقق المنفعة ويمنع المرض وتنوعت اشكال هذه الاهتمامات ما بين بناء مكان لعلاج المرضى تتكفل الدولة بمستلزماته او الاهتمام بالترجمة ونقل المعارف العلمية والطبية من مدارس الطب في المشرق والمغرب نتيجة الانفتاح على معارف الدول الاخرى وهو ما سنستعرضه من خلال هذه الدراسة التي تتبعت اجراءات الدولة الاموية لخلق بيئة طبية ومجتمع خالي من الاوبئة والامراض، اضافة للاهتمام بكبار السن والمقعدين.

الكلمات المفتاحية: المارستان، صناعة الطب، الاطباء، العصر الاموي، العلاجات.

Medicine and Medication Until the End of the Umayyad state Era
(41-132a\ 661-753)

Abeer Enayet Saeed dosaki

University of Anbar- College of Arts

abeer.enayet@uoanbar.edu.iq

Abstract

The Umayyad dynasty took care of its duties by providing medical and treatments to the nudity groups and bringing doctors closer and prevent disease , these concerns varied between building a place to treat patients , and taking care of its requirements, or interest in translation and transfer of scientific and medical knowledge from medical schools in the East and west , this is the result of looking at the knowledge of other countries , which we will review through this study that followed the procedures of the Umayyades to create a medical environment and a disease – free society in addition to caring for the elderly and the infirm.

Keywords: The Maristan, Medicine industry, The Doctors, Umayyad Era, Treatments.

المقدمة

نال الاهتمام بسلامة الجسد وحفظ النفس بتجنب المرض اولويات الدولة العربية الاسلامية لأهميته في درأ الخطر خاصة في حالات الحرب او انتشار وباء، فظهرت خيمة رفيدة كأول وحدة اسعاف متنقل وأيضا عدد من اصحاب المعرفة الطبية وايضا الطب النبوي وبهذه الخطوات البسيطة سار الخلفاء الراشدون حتى كان عصر الدولة الاموية (٤١-١٣٢ هـ / ٦٦١-٧٥٢م) حيث ترتب على استمرار حروب التحرير والفتوحات الاطلاع على معارف الشعوب و نشاط لحركة الترجمة ان تطور المجال العلمي والطبي بعد ان شجع الخلفاء والامراء الاهتمام بالطب والاطباء وتوفير سبل الرعاية الصحية للبلاد والعباد خاصة بحالات الطوارئ لانه من واجباتها تجاه المجتمع والرعية اضافة لمراعاة الجانب الصحي عند اختيار مواقع المدن الجديدة، وايضا دور الدولة بالاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة كالمقعدين وفاقدى البصر والعاجزين ورعايتهم ، ولا يخفى ان اول اشارة واضحة لمبنى علاجي يرجع الى العصر الاموي والى الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ / ٧٠٣-٧١٤) ومارستانه وكذلك مراكز صحية لعلاج مرض معين كالأمرض المزمنة او المعدية ومنع اتصالهم بالمجتمع حفاظا على الصحة العامة، وذلك كله من خلال توجيه الرعاية لممارسي المهنة من اطباء وصيادلة ومنهم من نال ثقة ولاة الامر واستلم مناصب حكومية مثل الطبيب ابن اثال النصراني الذي تولى خراج حمص فكان الاول في ذلك، وتشير احدى المصادر بتجمع اكثر من مئة وخمسين طبيب عربي وغير عربي لعلاج احدى الشخصيات الحاكمة وهي اشارة الى اعدادهم انذاك وايضا الاستعانة بأصحاب الخبرة من البلدان الاخرى رغم عدم الاشارة الى دورهم في مارستان الوليد بدمشق العاصمة والذي استقبل كل محتاج للرعاية الطبية مجانا فقيرا كان ام وزير، ولتحقيق نفس الهدف فقد انشأت مراكز علاجية بمراكز الأقاليم وكانت بشكل عام على نوعين ثابتة ومتنقلة ومنها المتخصص ومنها العام ، ولان مهنة الطب وصناعة الادوية تحتاج الى الدراسة والممارسة فكان العصر الاموي هو البداية للرعاية العلمية من قبل الدولة التي شجعت على دراسة علوم ومعارف المناطق المحررة للاستفادة من خبرات العلماء فنشطت حركة الترجمة والنقل عن اليونان والقبط والفرس اضافة للتأليف (رغم عدم وصول كتاب مؤلف عن تلك الفترة) ولم تكتفي الدولة بذلك بل قررت نقل خبرات المراكز العلمية كمدرسة الاسكندرية لتدريس الطب الى حاضرتها ومناطق اخرى فتأسست مراكز لتعليم الطب في حران وانطاكيا وذلك بفضل قرار الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٩٩-١٠١ هـ / ٧١٧-٧١٩م) وجهود الطبيب ابن ابجر الكناني ونشاطه في (٩٩ هـ / ٧١٧ م) ، ورغم شحة الوارد عن ذلك المجال وتفصيلاته في المصادر التاريخية الا انه توفرت



معلومات كافية لأيضاح ملامح الرعاية الطبية للدولة الاموية والتي يمكننا القول بانها كانت السبابة في الخدمات الطبية التي وفرتها وهو ما سنحاول ايضاحه في هذه الدراسة المختصرة والتي قسمت الى تمهيد وفصلين اثنين وعدة مباحث اضافة الى مقدمة وخاتمة .

التمهيد:

(هذه الصناعة ضرورية في المدن والامصار لما عرف من فائدتها فان ثمرتها حفظ الصحة للاصحاء ودفع المرض عن المرضى بالمداداة حتى يحصل لهم البرء من امراضهم ، واعلم ان اصل الامراض كلها انما هو من الاغذية)^(١)، بهذه الجملة اختصر ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) فائدة علم الطب وممارسته وتوضيح الاسباب للمرض واهمية علاجه وهو الامر الذي حرص عليه الانسان منذ عرف الالم وتطور بتطور الحياة وظهور المجتمعات فهو سلوك بشري فطري غريزي^(٢) ، حضارة الفراعنة وما وصلنا من اثارها تدل على معرفة علمية و طبية متقدمة واول استعمال لنظام التخصص في علاج الامراض حتى وصف بانه الاقدم عالميا^(٣) ويكفي انفرادهم بمهارة فن صنعة التحنيط الذي لم تفك طلاسمه للان فهو(من الاسرار الخالدة)^(٤)، ولم تكن حضارة ما بين النهرين بمعزل عن الممارسات الطبية (انواع الامراض والعلاجات العشبية او المعدنية (الات التشریح) واستعملوا التجيم لمعرفة مواعيد العلاج) واعتماد اسلوب التجربة في العلاج وحماية حق المريض، ونستشهد بمسلة حمورابي التي تضمنت قوانينها احد عشر مادة لحماية حق المريض في حالة العلاج الخاطيء وايضا الواح طينية تحتوي على وصفات طبية وعلاجات من الاعشاب بخزانة اشور بانيبال ترجع للقرن السابع ق.م^(٥)، وتشير التنقيبات الى بقايا مشفيين ترجع للقرن الخامس والثالث قبل الميلاد في الهند وكذلك الى الكتب الطبية التي ترجمت لاحقا للغة العربية والى علمائها واطبائها الذين استفادت منهم الحضارة الفارسية ومدرستها الشهيرة كمحطة ومركز علاجي شهير مارس دوره بالامبراطورية الفارسية ونشطت بدراسة العلوم العلمية والطبية واستقبلت علماء الهند والنساطرة والرومان اليونان والاغريق(بعد غلق مدرسة الرها) بالاضافة لأطبائها من الزرادشتين فأرقت ونالت الصدارة^(٦) واستعملت اسلوب التجربة والتطبيق كما اطباء الحضارة الاغريقية والرومانية التي شهدت نهضة لمختلف العلوم الطبية وعلاجات متنوعة واطباء ومؤلفات ترجمت لاحقا واستفيد من محتوياتها كأبوالطب اليوناني اسقليبوس(اسكولاب وهو اول من دعى لتعلم الطب بالتجربة) وابقراط القوسي(٣٧٣ق.م) ابو الطب اليوناني وسابع اطباء ال اسقليبوس ، ومدارس علمية طرحت علوم الطب والفلك والرياضيات وغيرها كالاكندرية وبرز منها هيرفيلس (٣٠٠ق.م) وايرازستراتوس(٢٥٠ق.م) وهما طبيبا التشریح والفسولوجيا، وجالينوس(ت ٢٠٠ م) (من اعلام طب التشریح) واهرن القس وسرجيوس الراسعيني(ت ٥٣٠ م) وكتبهم ترجمت لاحقا^(٧)، و قنسرين والرها ونصييين ، ومدرسة جنديسابور كمحطة ومركز علاجي شهير ومكان لدراسة العلوم العلمية والطبية ومنهم الطبيب جبرائيل درستانباذ (الجد الاعلى لاسرة بختيشوع الطبية) والطبيب قهلمان الذي استعان الرازي

بكتابه الطبي والتي تم استثمارها جميعا والاستفادة منها في عصر الدولة العربية الاسلامية حيث اضيفت الى خبرات ومعارف العرب في الجاهلية (سكان الحواضر والبادية) التقليدية البسيطة المتوارثة بمجال طب الاعشاب وانواع العلاجات من فصد وحجامة^(٨)، فلم يكن العرب بمعزل عن التواصل والاختذ من معارف هذه الحضارات بطرق متعددة كالهجرات والعلاقات السياسية والتجارية ورحلات العلم ويذكر السامرائي بأن عرب الحواضر تعلموا الطب ومارسوه من مدارس اليمن وفارس^(٩) والملاحظ ان تلك العلاجات الطبية ارتبطت بالكهانة والعرافة_ لان المرض عندهم روح شريرة حلت بالجسد_^(١٠) لكافة المجتمعات والحضارات وهو شائع بالأمم القديمة ومنهم عرب الجاهلية فكانت المعابد واماكن الصلاة محطات للعلاج والتداوي والذي قسم الى انواع كالطب الشعبي الذي عالج بالفصد والحجامة والكي والطب الشعبي الذي استعمل الاعشاب والنباتات في وصفاته العلاجية والطب الديني الذي ربط العلاج والاستشفاء بالأنبياء والاولياء وصار له متخصصون محترفون^(١١)، ويمكن القول بان الطب تراث انساني شارك في صنعه وتطوره الامم والحضارات كلها وبرزت شخصيات اشتهرت بممارسة الطب كزهير بن جناب الحميري وابن حذيم الذي ضرب المثل بمعرفته الطبية وزينب بنت أود المعالجة لأمراض العين والنضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار الثقفي^(١٢).

الفصل الأول: مراحل تطور الطب العربي .

المبحث الأول: الطب صدر الإسلام والخلافة الراشدة (١-٤٠ هـ / ٦٢١-٦٦٢ م).

١- الطب عصر الرسالة (١-١١ هـ / ٦٢١-٦٣٢ م).

أكد الدين الإسلامي على سلامة البدن والوقاية من المرض والنظافة في الملبس والمأكل والممارسات اليومية لأرتباطها بسلامة الجسد والعقل وفروض الشرع^(١٣) واستقل المعالج عن الكاهن والساحر، قال (ص) (من أتى عرافاً أو كاهناً فقد كفر) ^(١٤) ذلك أن التطب وطلب العلاج اضحى فرض كفاية^(١٥) ونستشهد بالحديث النبوي (ص) (تداوا عباد الله، فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له الدواء)^(١٦) وفيه إشارة صريحة إلى أن للمرض أسباب وهذه الأسباب يمكن معالجتها بالدواء وغيرها من الأحاديث النبوية (٣٠٠ حديث) عبارة عن وصايا صحية للوقاية وأنواع الأطعمة المناسبة للصحة وسؤال الأطباء والنظافة والحفاظ على البيئة عرفت لاحقاً بالطب النبوي^(١٧) إلى جانب الممارسات العلاجية والطب التقليدي الموروث من الجاهلية والتي ظلت متداولة بدايات الدولة الإسلامية الأولى وشهد عصر الرسالة أسماء لعديد من ممارسي الطب ومعالجي المرضى العرب ومنهم على سبيل المثال، الحارث بن كلدة الثقفي من الطائف وكان الرسول (ص) يوصي به للمرضى، وأبورمثة، رفاة التميمي الممارس للجراحة والذي عرض علاج السلعة التي يظهر الرسول (ص)، وكان ابن حذيم معالجا بالكي متطببا، والشمر بن قباب الذي تلقى نصائح الرسول (ص) في مجال عمله بعد أن طلب منه أن يبين ما يحل له في ممارسة العلاج ومجال الطب^(١٨)، وغيرهم أطباء كثير، وتذكر الرواية أن من ضمن هدايا المقوقس لرسول الرحمة (ص) بالإضافة للسيدة مارية واختها كان طبيبا ممارسا للعلاجات فأرجعه الرسول إلى بلده (نحن قوم لأنأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع)^(١٩) وأن ضمادا بن ثعلبة الأزدي كان متطببا ويعالج بالرقى قد أحضر لعلاج الرسول (ص) بداية دعوته ظنا بأنه ممسوس حاشاه فلما سمع كلامه أعلن إسلامه^(٢٠) لكن أشهر أطباء تلك الفترة كان الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي الملقب لشهرته ب(طبيب العرب) والذي لم يخلف من الأولاد سوى بنتا واحدة واسمها أزدة ومن ذلك نستنتج بأن إشارة ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) بأنه والد للطبيب النضر بن حارث (ت ٦٢٣/٥٣ هـ) ما هي إلا خلط وسهو ناتج عن تشابه الأسماء بين الاثنين لا أكثر وهو ما اكتشفه وأكدته الأستاذ جواد علي في مفصله^(٢١)، وتمت الإشارة إلى صاحبات معالجات متطببات منهن، الصحابية أسماء بنت عميس التيمية الخشعية اخت أم المؤمنين السيدة ميمونة (رض) كانت ممارسة للطب والشفاء، ليلي بنت عبد الله القرشية (ت ٦٤٠/٥٢٠ هـ) صحابية معالجة للأصابات الجلدية بالرقية لعلم قرأته عن الأطباء الأوائل وهي معلمة أم المؤمنين السيدة

حفصة بنت الخطاب (رض) للكتابة^(٢٢) وان سودة بنت مسرح وقيل مسرح كانت من قابلات العرب و معالجة لامراض النساء وهي قابلة السيدة فاطمة الزهراء (ع) واصولها ترجع لقبيلة كندة العربية،^(٢٣) وعرف عن ام المؤمنين السيدة عائشة (رض) (ت ٥٧هـ / ٦٧٧م) المامها الكبير بالأدوية و العلاج^(٢٤)، وشهد هذا العصر استعمال اولي بسيط لوحداث الاسعاف والطبابة العسكرية والتمريض التي رافقت المسلمين في مواجهاتهم القتالية وتولي المسلمات صاحبات الخبرة لهذه المهام فكن المسعفات الآسيات*^(٢٥) لتمريض الجرحى نذكر منهن أم الطباء، بركة الحبشية مسعفة الجرحى يوم أحد وتعرف بأأم أيمن، ونسبية بنت كعب الانصارية مسعفة الجرحى ، وام ورقة بنت عبدالله بن الحارث الانصارية ممرضة جرحى يوم بدر التي لقبها الرسول بالشهيدة ، واميمة بنت قيس الغفارية (صاحبة القلادة) وكانت كعيبية بنت سعيد الاسلامية من مسعفات العرب الآسيات للمعارك والطبيبات المسلمات لمعرفتها بالعقاقير والعلاج وهي اخت الصحابية رفيده الانصارية الشهيرة بخيمتها لتضميد ورعاية الجرحى بالمعارك والتي تعتبر النموذج الاول لفكرة المشافي الحربية والمشافي بشكل عام بالاسلام^(٢٦) .

٢- الطب عصر الخلافة الراشدة (١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م).

استمر في العصر الراشدي التأكيد على الرعاية الصحية والطبية والعمل بالعلاجات الشعبية المتداولة التطبيقية ونصائح الرسول(ص) الوقائية لحماية البدن وعلاج جرحى حروب التحرير والفتوحات واستعانوا بممارسين للمهنة وزادت المعرفة الطبية والعلمية نتيجة الاطلاع على معارف وخبرات البلاد المحررة والاستفادة منها رغم الانشغال الكامل انذاك بتوطيد اركان الدولة والفتوحات وللخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٢م) انجاز عندما قرر تخصيص مكان لايواء واستقبال اصحاب الامراض الجلدية المزمنة (مرض الجذام) حفاظا على سلامة المجتمع والرعايا وكذلك خصص لهم ما يكفيهم للمعيشة كراتب وضمان صحي والامر نفسه قام به مع كبار السن والعجزة (...الخطوة الاولى ويسمى حاليا طب المسنين)^(٢٧) والروايات التاريخية تشير لأسماء متطبيين ماهرين سواء في تشخيص الحالة او العلاج ومنهم كمثل الطبيب الحارث بن كلة طبيب العرب بعصره الذي شخص تعرض الخليفة ابوبكر الصديق (رض) لمحاولة اغتيال بالسم وحدد نسبة دورانه بالجسد مدة سنة حتى ينفذ تأثيره فتوفي في (١٣هـ/٦٣٤م) وعند طعن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) اجرى الطبيب الحارث بن كعب النجراني فحصا واختبارا ليستدل منه على مدى عمق الطعنة واثرها وكانت نتيجة الاختبار بانها نافذة بمقتل لا شفاء منها (سنة ٢٣هـ/٦٤٢م) والامر نفسه حدث عند طعن الخليفة علي بن ابي طالب (رض) حيث قام الطبيب اثير بن عمرو السكوني وشهرته ابن عمرتا بأجراء كشف طبي لمكان الطعنة واثرها باستخدام

وسائل خاصة استنتج منها صعوبة العلاج والشفاء لعمق الجرح وتأثيره في (٤٠هـ/٦٦٢م) كما واصيب بنفس المؤامرة معاوية بن ابي سفيان لكنه عولج بالأدوية والاطباء حتى تعافى (٢٨)، ورافقت وحدات الاسعاف (رغم بساطتها) حملات الفتوحات العسكرية لتقديم الطبابة اللازمة لجرحى المعارك (٢٩) ورغم انشغال المسلمين بالعلوم الدينية تلك الفترة الا ان نشاط المراكز العلمية الطبية في المدن التي ضمت لحظيرة الدولة الاسلامية ظل قائما ومصدرا للمعرفة للحاجة المستمرة كمدارس الاسكندرية ومارستان جنديسابور والحيرة وعملا بقوله (ص) العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان (٣٠).

الفصل الثاني ، خدمات الطب في العصر الاموي .

المبحث الاول : خدمات الطب والصحة العامة الاموية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م).

ترتب على توسع الفتوحات الاسلامية الاطلاع على معارف وانجازات المناطق المحررة وبالتأكيد الاستفادة منها ومن الخبرات الطبية العلمية فيها كجنديسابور والاسكندرية التي ظلت تمارس وظيفتها وتدرس علومها ومنها اخذ الطبيب عبد الملك بن ابجر الكناني طبيب الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) معلوماته ودرس فيها (٣١) وايضا الكيميائي مريانوس الراهب معلم الامير خالد بن معاوية (ابوهاشم) (ت ٩٠هـ/٧١٠م) الشهير بحكيم ال مروان علم الصنعة (الكيمياء) (٣٢) اذف لذلك ان خلفاء امية اهتموا بشكل واضح بالتطور الحضاري وادخال الكثير من مظاهر التمدن والحدثة على مرافق الدولة سياسيا واداريا وعمرانيا وعلميا الى جانب استمرارها بالفتوحات العسكرية ساعدها بيت مالي قوي ورغبة بالتطور والانفتاح على الشعوب المتحضرة وخلفاء رحبوا واخذوا على عاتقهم الامر بحكم ان الدولة هي المسؤولة والراعية للمصلحة العامة التي تنص على تحقيق مصالح الناس في الدنيا بما يؤدي لأحداث النفع العام ودفع الضرر (٣٣) ، ومنها الجانب الطبي فقد دأبت الدولة الاموية (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٥٠ م) على تقديم هذه الخدمة للناس عبر آليات عدة محاولة منها للمحافظة على الصحة ومنع حدوث الوبئة وسنقسم اجراءاتها الى محاور عدة وعلى النحو الآتي:-

١- الوقاية من الامراض:

وفقاً لقاعدة الوقاية خير من العلاج دأبت الدولة الاموية على ايجاد وسائل عدة للوقاية من الامراض والتي بدورها اتخذت اشكالا مختلفة منها.

اولاً: اختيار مواقع المدن :- حرصت الدولة الاموية على اختيار مواقع مدنها بشكل دقيق ومتوافق للشروط الصحية والاساسية لتخطيطها وموضعها واهمها توفر الماء الجاري والهواء الصحي النقي ذلك ان الاهوية الفاسدة هي اساس الامراض اضافة للأغذية (٣٤)،

بدليل اختيار والي مصر عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي (ت ٨٤هـ/ ٧٠٤م) موقع مدينة حلوان^(٣٥) على ضفة النيل (سنة ٧٠هـ/ ٦٨٩م) حيث كلف لجنة من الكشافين وترأسها للبحث عن مكان صحي فلما استحسن مناخها وشمسها عمرها وجعل فيها دارا لضرب النقود ومقرا لأقامته الرسمية حتى وفاته (وجعل بها الحرس والاعوان والشرط...وغرس كرمها ونخلها)^(٣٦)، ومثله تصرف والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ/ ٧١٥م) عندما ارسل هيئة من الاطباء لاختيار موقع لمدينة تكون مركزا لأقامته وادارته بالعراق فوق الاختيار على مكان طيب الهواء مرتفع الارض يشرف على دجلة ويتوسط المصريين (البصرة والكوفة) وذهب الحجاج بنفسه ليرى موقع مدينة واسط^(٣٧) التي اشترى ارضها بعشرة الاف درهم وبنائها خلال ثلاث سنوات بكلفة خمس واربعون الف درهم فكانت خامس مدينة تمصر بالاسلام وثالث مدن العراق سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م، ورسافة ألشام على يد هشام بن عبدالملك الاموي (ت ١٢٥هـ/ ٧٤٣م)^(٣٨)، وبالأضافة للرغبة بالاستجمام والتخلص من ضوضاء المدينة كان الهرب من جو المدينة الملوثة والابوئة المفاجئة للحصول على الهواء النقي الصحي والبيئة المناسبة من اسباب انشاء الامويين لأكثر من ثلاثين قصرا او مقرا للأقامة توزعت ببادية الشام وكانت على درجة من الترتيب الهندسي والصحي من حيث قنوات وخزانات المياه والبرك وتوفر الحمام واصبحت محطة لنزول القوافل ثم الاستيطان حولها ليتحول اكثرها الى قرى او محطات اقامة امنة ومريحة خاصة للقوافل واشهرها قصير عمرة والمشتي ومشاش والحلابات وحران والصرح وعين السل وخربة المفجر والمبرقع والقسطل ويعتبر قصر أسيس الى الشرق من دمشق اول بناء يحتوي جامعا وحماما مقام خارج المدن^(٣٩).

ثانياً: الاهتمام بالبيئة :- من مظاهر الاهتمام بالصحة العامة، كان الاهتمام بنظافة الطرقات والبيوت ومن الشواهد على ذلك ما قام به والي زياد بن ابيه (ت ٥٣هـ/ ٦٧٣م) والذي عد الاشخاص بانهم مسؤولين عن نظافة بيوتهم وعاقب كل من اهمل ذلك ايضاً والزم صاحب الدار بتنظيف ورفع الاطيان الناتجة عن المطر وعاقب المخالفين بكسح الاطيان لدارهم^(٤٠)، ايضاً ومن مظاهر الاهتمام البيئي ومنعاً لتفشي الامراض اهتم الولاة بنشر الوعي الصحي بين الرعية وعمدوا الى نشر صحف (ارشادات وقائية، منشورات) تعلق في المساجد بهدف تنبيه الناس في حالة تفشي وباء او خطر ومثال ذلك قيام والي العراق بتعليق صحيفة في جامع المدينة الكبير يحذر فيها من مرض داء الكلب^(٤١) وهناك وجه اخر للاهتمام بمظاهر البيئة الصحية وهي القيام بحملات لأبادة الكلاب السائبة لما تسببه

هذه الحيوانات من امراض واصدرت اوامر بمعاينة اولئك الذين يخلون بنظافة المدن والى الذين يسيئون الى الاداب العامة والى البيئة النظيفة عند تبولهم من الاماكن العامة^(٤٢) وحرصاً على سلامة البيئة قام القاضي ايوب بن شرحبيل قاضي مصر (١٠١هـ / ٧١٨م) بأغلاق حانات الخمر ومنع بيعه، ولنفس الغرض (حماية البيئة) فقد منعت الاجازة لأقامة الحمامات الا بأماكن لا تأتي باي ضرر على السكان^(٤٣) .

ثالثاً: اقامة البيمارستانات :- بدءاً لا بد من التعريف بكلمة البيمارستان وهي لفظة فارسية معربة وتتكون من كلمتين تعني دار المرضى والبيمارستانات في بدايتها خصصت لمعالجة جميع الامراض الا انه وبمرور الوقت اقتصر على دار المجانين وعلاجهم^(٤٤) واول من اقدم على انشاء هذه البيمارستانات هو الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ / ٧٠٦-٧١٦م) وموقع هذا البيمارستان كان في دمشق عند قبلة الجامع الاموي من جهة الغرب وعرف بالبيمارستان الصغير او القديم وقد تم تخريب البناء بعصر لاحق واستثمار الارض لتتحول لملكية خاصة لأسرة الأخناوي التي توارثته كبيت للأسرة^(٤٥) ونرى ان المكان قد اهمل وتخرب بالعصر العباسي شأنه كباقي الانجازات الاموية التي طمست على ايديهم ويبدو ان الباحث د. ساجد قد وقع بسهو تاريخي عندما اشار في بحثه بان المؤسس للمارستانات هو الخليفة مروان بن الحكم (ت ٦٥هـ / ٦٨٥م) ذلك انه لم تتوفر اشارة من المصادر والمراجع تؤيد الرأي، فاجمعها تشير بان فضل اقامة وحدات المباني الطبية الثابتة يرجع للخليفة الوليد وليس لجدته كما وان فترة خلافة مروان بن الحكم كانت قصيرة (٦٤-٦٥هـ / ٦٨٤ - ٦٨٥ م) ومشحونة بالمهمات العسكرية والسياسية بشكل تعيق توجهه نحو اقامة مباني صحية وغيرها (... وكانت ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوماً)^(٤٦) ، وفي زقاق القناديل غرب جامع القسطنطينية بمصر كان هناك بيمارستان يذكر انه يرجع في نشأته الى العصر الاموي^(٤٧) وفي العراق انشأ واليها الحجاج الثقفي (٧٥هـ / ٦٩٥م) بيمارستاناً واجرى عليه الارزاق وخصص العديد من الاطباء للعمل به وكان بنائه لهذا البيمارستان بناءً على امر الخليفة الوليد بن عبد الملك^(٤٨) ، ويذكر بانه هناك موقع طبي علاجي بمكة ايضاً وتحديداً عند دار الحدادين المشهورة بدار مال الله والتي تم شراءها من قبل الخليفة معاوية بن ابي سفيان لغرض علاج المرضى^(٤٩) ، اما اذا غادرنا لبلاد الاندلس فسنجد ان كلمة بيمارستان قد اختفت وحل محلها كلمة الزمنى، وهذه عبارة عن منطقة تقع في اطراف القيروان اقيم فيها بيمارستان لمعالجة المرضى وبدأ اسمها منذ قيام البيمارستان فيها يطلق على اماكن معالجة المرضى في كل من تونس والمغرب^(٥٠) ، وفي نيسابور كان هناك

ببمارستانا يرجع انشاءه الى الدولة الاموية فيه قاعات خاصة للمصابين بالامراض العقلية وتتفرع الى قاعات خصص البعض منها للرجال واخرى للنساء وعليها اطباء مشرفين وكذلك خدم يحرصون على راحة المرضى وتبدير شؤونهم^(٥١) ، كذلك فان الدولة الاموية كانت السبابة في اقامة المحاجر الخاصة بالأمراض المعدية والامراض المزمنة فامرت بحجز المجذومين ومنع اختلاطهم بالناس اذ بنى الخليفة الوليد بن عبدالمك(٨٦-٩٦هـ/٧٠٦-٧١٦م) ببمارستانا بدمشق خصصه لكل من اصيب بمرض الجذام واصدر امرا رسميا بجمعهم واقامتهم بمكان صحي واجرى عليهم الارزاق بل وافرد للنظر بأحوالهم والنفقة على احتياجاتهم ديوانا خاصا يتولى تسجيل اسماء المرضى ونفقات ادامة المكان و اجور الاطباء والمساعدين والدواء ارتبط ببيت المال العام هو ديوان الزمنى فكان الاول ، اول مؤسسة لعلاجهم ببلاد العرب مجهزة بمجموعة من الاطباء للمراقبة والاسعاف اتخذ هذا الببمارستان في دمشق قرب الباب الشرقي المسمى بباب الأعاطلة موقعا له وكان في بدايته يقوم على فكرة حجز المرضى وتقديم العناية لهم حصرا لكن مع تقادم الايام اصبح مكانا للعلاج^(٥٢) وفي ذات الصدد انبرى الولاة الامويين للعمل على معالجة هذا المرض اذ اقام الحجاج الثقفي بأثناء دار مشابهة لها في العراق والحال نفسه في القيروان اذ وجد فيها ببمارستانا خصصت احد اجنحته لمعالجة مثل هكذا امراض^(٥٣) ولم يكن عصر الخليفة سليمان بن عبد الملك(٩٩هـ/٧١٧م) والخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) الا تكلمة لما بدأه اسلافه في معالجة هذا المرض وتخصيص حصة الدولة من اسرى الحروب للاهتمام بأحوالهم حتى ان هذه الاجراءات انتقلت لاحقا الى بلاد ارمينيا في ٨٦٦هـ/١٢٧٠م والى فرنسا في ١٠٥٠هـ / ١٦٤٠م^(٥٤) ، وللامويين فضل انشاء اول مصحة عقلية (مارستان امراض عقلية ونفسية) وعلاج الامراض النفسية لمن اصابه ضعف عقلي وتكفلت الدولة بامرها وادامتها وكادرها العامل زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك بوقت كان المرض العقلي يعالج بالضرب والتقييد لأنه مس شيطاني بأوربا(..وكان افضل خلفائهم)^(٥٥) ، الامر لم يقتصر على الببمارستانات اعلاه بل كانت هناك ببمارستانات متنقلة ومنها ما كان يعد لموسم الحج وهذه كانت ترافق قوافل الحجيج الحكومية وقوافل السبيل التي تحرص الدولة على تزويدها بالأدوية والمعدات الطبية الاخرى التي حفظت في صناديق خاصة كما رفدتها بالطباء ومساعدتهم^(٥٦) وكان هناك نوع اخر من هذه الببمارستانات (المتنقلة) التي رافقت الحملات العسكرية بكادر من الاطباء ومساعدتهم والصيدلة والغلمان مهمتهم علاج الجرحى ومساعدتهم عرفوا بصنف الخدمات

ضمن تنظيمات الجيش الاموي وهم وحدات عسكرية غير مقاتلة موقعها بمؤخرة الجيش المحارب^(٥٧) وكان الولاة الامويون يأمرن بتزويد بيمارستانات الجيش بكل احتياجاتها من اطباء وادوية ويذكر بان للحجاج الثقفي مساهمة باستحداث الاسرة الناقلة لحمل واسعاف الجرحى سميت بالمحامل^(٥٨) .

المبحث الثاني : رعاية الدولة للخدمات الطبية والعلوم.

اتخذت الدولة الاموية اجراءات عدة تصب في تطوير الخدمات الطبية وهذه كانت عبر طرق منها ما يتعلق بالقائمين على المهنة واجراءات اخرى تتعلق بتطوير العلوم الطبية بشكل خاص والعلوم الاخرى بشكل عام^(٥٩) ومنها علم الادوية وتركيبها باستخدام الاعشاب المتوفرة ومقادير مزجها اضافة للاستفادة من خبرات المختصين والكتب المترجمة خاصة وان دمشق اصبحت عاصمة الدولة وملتقى طرق القوافل التجارية بالاضافة لما تمتعت به الشام من نباتات واعشاب ودكاكين عطارة دخلت في مجال تركيب الادوية والعقاقير وتطور الصيدلة^(٦٠) .

اما على صعيد الاهتمام بالطباء ورعايتهم نجد ان الطبيب ابن آثال(ق الاول الهجري) الطبيب النصراني الدمشقي الخبير بالادوية المفردة والمركبة وقواها والطبيب الخاص للخليفة معاوية بن ابي سفيان(ت ٦٠هـ/ ٦٨٠م) ومحط ثقته وتقديره لاجتهاده فهو من اطباء المميزين وطال عمر الطبيب الحارث بن كلدة حتى خلافة معاوية الاول الذي كان يسأله بأمر الصحة والوقاية من المرض^(٦١)، ومارس أبو الحكم الدمشقي مهنة الطب وبرعاية من امراء بني امية فبرز بوصف العلاجات واصبح بارعاً في استشفاء الجروح وايقاف النزف ورافق كطبيب بعض المارستانات المتنقلة والمحمولة لبعض الشخصيات المميزة فكان مرافقا لعبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس لمكة بصفته طبيب وايضا رافق الامير يزيد بن معاوية(ت ٦٣هـ/ ٦٨٣م) مع حملة الحج كطبيب وعاش حتى جاوز المئة عام وتوفي بخلافة عبدالمك بن مروان وهو جد الطبيب عيسى بن الحكم طبيب الخلافة العباسية ، ومثله نال اهتمام ورعاية البيت الاموي ولده حكم الدمشقي(ت ٢١٠هـ/ ٨٢٥م) وحفيده عيسى بن الحكم الذي الف كتابا في الطب واخر في البيطرة^(٦٢)، ويذكر بان مئة وخمسين طبيا تواجدوا للاهتمام بعلاج والي العراق زياد بن ابيه(ت ٥٤هـ/ ٦٧٤م) بالبصرة عندما اصيب بيده وهو اول من جمعت له العراق ، كما ولازم الخليفة معاوية الاول طبيب كان يجلس على مائدة طعامه ويختار له الاصناف المناسبة^(٦٣)، ومن اطباء هذا العصر عبد الملك بن ابجر الكناني الماهر بصناعة الطب عاش ايام الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م) وكان معتمدا عليه في صناعة الطب بمدرسة الاسكندرية الطبية ومرافقا لقالفة الحج الحكومية كطبيب^(٦٤) ، ولدنا اشارة بان الطبيب احمد بن ابراهيم كان

طبيبا للخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٤م) وله خدمات طبية^(٦٥) ، ودأب يحيى النحوي الاسكندراني(ابو سعيد) الذي درس بمدرسة الاسكندرية ومطرانها على ترجمة العديد من كتب جالينوس ومقالات اخرى بلأضافة لشهرة مؤلفاته الطبية واهمها كتاب(تاريخ الاطباء والحكماء) وهو من لقن الامير الاموي خالد بن يزيد صنعة الطب(ت٨٢هـ/٧٠٢م)^(٦٦) ، وفي عهدهم نشطت صناعة الادوية وتركيبها والاهتمام بعلم النبات وخواصه و ظهرت المؤلفات الطبية التي ساهمت وبشكل كبير في تطور العلوم الطبية ومن اشهر اصحاب هذه المؤلفات الحكيم بصناعة الطب تياذوق وهو تيودوسيوس الاغريقي الاصل(ت٩٠هـ/٧١٠م) الذي يعد من اوائل اطباء بنو امية وكانت له شهرة كبيرة حتى انتخبه الحجاج طبيبا خاصا له وهو من الذين يمتلكون النوار والالفاظ المستحسنة في ميدان الطب و قد صاحب الدولة الاموية منذ بداياتها^(٦٧) ترك هذا الطبيب كناشا كبيرا(كتاب طبي موسوعي بالفوائد والقواعد الطبية) كان قد الفه لابنه في مجال الطب وكتابا بعنوان(أبدال الادوية وكيفية دقها، وابقائها واذابتها) وكان طبيبا ماهرا^(٦٨) والطبيب الاخر اسمه ابن ماسرجويه البصري وقيل ماسرجيس(ت بعد ١٠١هـ/٧١٩م) والذي كان على الديانة اليهودية وقيل السريانية على عهد الخليفة مروان بن الحكم(٦٤-٦٥هـ/٦٨٤-٦٨٥م) ومن بعده والذي اهتم بترجمة ونقل كتب اهلون او اقرن القس الطبيب الرومي الاسكندري من السريانية الى العربية منها كناشا طبيا عرف(بقوانين هارون) في مقالات ثلاثين للأمراض والغذاء اهمها وصفة للجذري وقد اضاف له ماسرجيس مقالتين، وكناشا كبيرا مؤلف في امراض العين ومكتوب باللغة السريانية بعصر الخليفة عمر بن عبد العزيز(١٠١هـ/٧١٩م) وقد اشار له الرازي في كتابه الحاوي^(٦٩) ، ويعتبر سرجيوس الراس عيني وقيل سرجس(عاش ق ١هـ)من الاطباء الماهرين واول من نقل علوم الرومان للسريانية كتبا كثيرة فكان عالما موسوعيا في الطب والادب^(٧٠) ، وترك حفيد الطبيب الحكم الدمشقي ابو الحسن الملقب بمسيح(الكناش الكبير) في الطب بالأضافة الى تأليفه لكتاب في البيطرة عرف بأسم منافع الحيوان ، وللحارث النثقي كتاب يدعى محاورة في الطب ، ويعرف بان حنين بن اسحق العبادي ابا زيد من نصارى الحيرة كان اول صيدلاني ومترجم الى العربية وهو من رواد مدرسة جنديسابور(وكان فاضلا في صناعة الطب فصيحا باللغة اليونانية والسريانية والعربية)^(٧١) ، والملاحظ بانه شهدت ايام الخليفة عمر بن العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) تطورا ملحوظا في المجال الطبي والترجمة ذلك أنه أمر بنقل معاهد الطب في الاسكندرية الى انطاكية وحران كما وطلب من الروم المتواجدين في دار خلافته ومقر الحكم من الذين كانوا يجيدون اللغة العربية ان يترجموا له كتب الطب المهمة وفعلاً كان له ما اراد علما بانه لم يخرج احداها الا بعد ان استخار الله لمدة اربعين يوما^(٧٢) .

اما على صعيد المجالات العلمية الاخرى غير الطبية فلا ينكر بان الدولة الاموية لها الفضل الاول في عملية التعريب للدواوين الى اللغة العربية وعلى ضوءها نشطت حركة الترجمة بجميع انواعها ومنها كتب الطب والفلسفة للعديد من كتب التراث الاغريقي العلمية حيث اقدم الامير خالد بن يزيد بن معاوية (ت ٩٠ هـ / ٧١٠ م) الملقب بحكيم ال مروان على استقدام العديد من علماء الفلك وايضاً الكيمياء من مدارس الاسكندرية وممن يجيد العربية وامرهم بنقل كتب الصنعة من اليوناني والقبطي الى العربية (وهذا اول نقل كان في الاسلام من لغة الى لغة) (٧٣) ، ومنهم الراهبان اليونانيان الطبيبان مريانوس و اسطفانوس (اصطفن الاسكندراني) الذي اقدم على نقل اصول صنعة الكيما والفلك ويعتبر الامير خالد الاموي اول من نقل طب اليونان الى اللغة العربية وله فضل ذلك محبة للعلوم وهو اول من اقام خزانة للكتب بدمشق (٧٤)، ومثله هشام بن عمر كان من الذين اقدموا على نقل معارف اليونان فتولى نقل رسائل ارسطو الى الاسكندرية وترجمتها الى العربية، وكان موظف البلاط الاموي يوحنا الدمشقي (١٢٦ هـ / ٧٤٩ م) ملقبا بغم الذهب لأجادته اللغة اليونانية والآرامية وبالتأكيد كان له دور في الترجمة الى العربية (٧٥)، ونستج من اشارة ابن النديم (ت ٣٤٨ هـ) بان للدولة الاموية دوراً كبيراً في انجاز بناء مرصد فلكي في دمشق وهذا ان دل على شيء فأنما يدل على امكانيات علمية وخبرات كبيرة (٧٦) ورغم اشارة الباحث د. ساجد بان الخليفة معاوية الاول (ت ٦٠ هـ / ٦٨٠ م) كان قد اسس بيتا للحكمة بدمشق العاصمة (٧٧) فأننا نجد امرا مبالغا فيه جدا بالرغم من ان الخليفة ادخل الكثير من المظاهر الحضارية للدولة ومناظرات مجلسه كانت مزدهرة بالعلماء والشعراء والادباء لكنها لاتصل الى تشبيهها ببيت للحكمة كما انه لم يرتقي ويتفرغ سياسيا وعسكريا لينظر بأمر مهم كهذا وتتكره جميع المصادر والمؤرخين ، اصف الى ذلك اننا لم نجد الاشارة للمعلومة هذه من المصدر الذي استقى منه الباحث خبره (٧٨) ، ان ما ذهبنا اليه يرافقه امر اخر له من الاهمية ما لا يمكن حصده تلكم هي الحفاظ وعدم المساس بسوء للمؤسسات العلمية والتعليمية التي كانت قائمة في البلاد المفتوحة كمدرسة الاسكندرية (عاصمة بيزنطة العلمية) والرها وحران ، حتى ان مدرسة جنديسابور استمرت بنشر العلوم والمعارف زمن الدولة الاموية (وهي العاصمة العلمية لدولة الفرس سابقا) وان السماح لهذه المؤسسات بالاستمرار دلالة واضحة باهتمام هذه الدولة ووعي رجالها بالعلوم والمعارف وايضاً اشارة واضحة لا تقبل الشك الى الامم التي تم تحريرها بان الاهتمام بالعلوم كان ديدن هذه الدولة الفاتحة فانطلق العلماء وبدعوة وتشجيع من الامويين الى العاصمة دمشق (٧٩) ، ومن المهم ان نذكر بأنه لم تقتصر ممارسة مهنة الطب على الرجال بل كان للمرأة دور في هذه المهنة ومن اشهرهن ، زينب وكانت من بني أود التي عرفتها اهتمامها

بأستشفاء العين والجراحات فهي خبيرة بمداواة علل رمد العين وسجل لها شفاؤها لأكثر من حالة بطريقة التكحيل ، وايضاً من طبيبات هذا العصر خرقاء العامرية والتي شابتهت الاولى في مجال تخصصها وعرف انها عالجت عيون الشاعر ذي الرمة ، وفي مجال طبي اخر كان هناك طبيبات اخريات نذكر منهن فريدة الكبرى وهي جارية عاشت وتوفيت في العصر الاموي ، وايضاً الطيبية سلامة القس، وهنالك حبابة التي عاشت في بداية القرن الثاني الهجري وعملت بذات الاختصاص لسابقتها^(٨٠).

١ - اهتمام الدولة بذيوي الاحتياجات الخاصة:

أولت الدولة الاموية اهتماماً كبيراً بذيوي الاحتياجات الخاصة و نجد من خلال سير بعض خلفاء بني امية رعاية كبيرة لهذه الشريحة مثال ذلك أن الخليفة الوليد بن عبد الملك(ت٩٦ هـ/٧١٦م) يعد من الاوائل في هذا المجال فقد أولى اهتماماً كبيراً بالمصابين الزمنى وورد عنه قوله لأدعن الزمن أحب الى اهله من الصحيح كما ونجد اشارة لديوان الزمنى في العصر الاموي وهو اشارة الى افراد امر العناية بهم من رعاية ورزق وتخصيصات بل ومكان خاص لتلقي الرعاية الطبية والقائمين عليه من كادر عامل بديوان رسمي (دائرة صحية) ليتولى المهمة وكفالة الدولة لأمرهم من خلال بيت المال العام^(٨١)، ولم يقتصر اهتمامه على هؤلاء فحسب بل جميع العاجزين عن تولى زمام امورهم وتدبير معيشتهم بسبب العجز الصحي فمثلا ، خصص لكل مقعد خادماً ومثله لكل ضرير لخدمتهم كما واجرى الرواتب على اصحاب العاهات والعميان^(٨٢)، ايضاً لم يتخلف الخليفة عمر بن عبد العزيز عن رعاية هذه الفئة اذ خصص لكل اعمى خادم يقوده ويهتم بشأنه وخصص من رقيق الخمس (هم حصة الدولة من غنائم الحرب) واحدا لكل مقعدين ولكل زمنيين خادما واحدا يقومان بخدمتهما علما بان القائم بخدمة العميان كانت له امتيازات خاصة ليؤدي خدمته على اكمل وجه^(٨٣) ونستدل من تولي خادم واحد رعاية شخصين عاجزين ونستنتج تواجدهما بمكان واحد مما يعني بان الدولة خصصت اماكن لأقامة هذه الفئة وحمايتها والاشراف على احتياجاتها(وهو اشبه بدور الرعاية الصحية حاليا)، بالمقابل فان الدولة عملت على استثمار مواهب البعض منهم وحاولت دمجهم بالمجتمع لتخفيف الاثر النفسي عن هؤلاء فقد حظى القادرين منهم على الحركة بفرص عمل ومنهم المحدث عطاء بن ابي رباح ، فرغم ما اصيب به من عاهات لكنه كان محل ترحيب ومصدر للسؤال والمراجعة المعرفية ومنهم من اصبح قائداً للجيش كالمهلب بن ابي صفرة (ت ٨٢ هـ/٧٠٢م) فرغم اصابة عينه في عمليات تحرير بلاد ما وراء النهر الا انه استمر بخدمة الدولة وتولى امانة بلاد خراسان(٧٩-٨٢ هـ/ ٦٩٨-٧٠١م) فترة حكم الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان^(٨٤). من جهة اخرى اولت الدولة



الاموية اهتماماً بالمرضى النفسيين ففي الوقت الذي عدت فيه اوربا هذا المرض مساً شيطانياً فقد عالجه العرب باعتباره حالة مرضية كأى مرض اخر واتبعوا اللين مع المرضى وأسسوا دوراً لمن اصابهم ضعف عقلي وابتداء من القرن الاول الهجري واجريت عليهم النفقات^(٨٥) .

٢ - اهتمام الدولة بالطب البيطري:

اولت التعاليم الاسلامية للحيوان اهتماماً ورفقا به ، حتى كان الاطباء البيطريين من ضمن المرافقين للحملات العسكرية للاهتمام بالدواب والخيل للمشاركين بالقتال لدورها المهم في المعركة، وكذلك رافقوا قافلة الحج الحكومية واصبحت لاحقا من ضمن مهام المحتسب وواجبات عمله هي ان يراقب عن كثب طريقة التعامل مع الحيوانات ويصدر عقوباته الفورية بحق كل من اساء لها سواء كان بتحميلها اكثر من طاقتها او التقصير في علفها او ايدائها^(٨٦) .

الخاتمة :

ان ما عرض من اهتمام بالجوانب الطبية والعلمية كان اشارة واضحة لان النشاط الطبي والعلمي بدا يأخذ اتجاها جديدا معتمدا على التجربة والمشاهدة والاطلاع على منجزات وخبرات البلدان المجاورة واطبائها من خلال تقريبهم وتشجيعهم للنشاطات وايضا رعايتهم لحركة الترجمة والمترجمين محققة مسارا تحوليا من معارف البداوة الى الحضارة والمدنية التي طالت جميع مرافق الدولة ومنها الجانب الطبي المعرفي لتكون الخطوة الاولى لنهضة طبية وعلمية ازدهرت لاحقا في العصر العباسي، فلم ينل استحقاقه الفعلي في الاخبار و المصادر التاريخية التي عانت قصورا واضحا لا يوازي ما انجزته الدولة بفترة حكم امتدت لما يقارب قرن من الزمن على الصعيد العلمي والاداري والاجتماعي ، و مرد ذلك لانشغال الدولة الاموية بالفتوحات على جبهات عدة ، اضافة لحركات المعارضة المستمرة ، ولا يخفى على الجميع ان تاريخ وانجازات الخلفاء والدولة الاموية تعرض للتهميش والطمس وكذا اثارهم العمرانية على يد من تلاها من الحكام خاصة وان التدوين لم يظهر بشمولية الا الفترة التي تلت حكمهم ، فبدأ النشاط الطبي بعصرهم يأخذ اتجاها جديدا ، واسهمت في ظهور التقدم العلمي والطبي كخطوة تعد أساسا قويا وصلبا اسهم فيما بعد بنمو الحركة العلمية في بلاد المسلمين.

التوصيات:

- للدولة الاموية انجازات كبيرة ومتعددة منها المجال الصحي لابد من الاشارة اليه .
- تعرض اكثر مؤسسات المشاريع الخدمية ومنها المشافي التي اقاموها للهدم وانعدام اثرها فلا بد من حملات تنقيبية اثرية للكشف على مواقعها وتحديدها ولو بشكل تقريبي .
- الاعتماد على اشارات المؤلفات التاريخية حول مواقع المباني الصحية واستخدامها لتوظيف المصادر في وضع مخطط تصوري لهندسة تلك المباني ومرافقها .
- توظيف النصوص والاشارات التاريخية الى الانجازات الاموية بمجال الصحة العامة لأبرز هذه الاعمال الخدمية .
- مراجعة المصادر والكتابات وتصحيح بعض المعلومات ومنها ان الطبيب الحارث بن كلدة لا يمت بصلة نسب او ابوة للنضر بن الحارث الطبيب وما تم تناقله عبر المصادر ليس الا تشابه للأسماء اعتمادا على تصويب الاستاذ جواد علي .

References

- ١ - ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون(٨٠٨هـ) مقدمة ابن خلدون ، ط٥، بيروت ، ١٩٠٤م ، ص٤١٥ .
- ٢ - السامرائي ، كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي ، دار النضال ، بغداد، بلات، ص٢٠، ٢٤؛ نعمة الله ، هيكل ، موسوعة علماء الطب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٩١ ، ص١٠ .
- ٣ - كشفت التتقيقات الاثرية عن برديات طبية فرعونية اقدمها تسمى آيبرز تحتوي على (٠٨٧٧ وصفة طبية) لامراض متعددة ترجع للقرن السادس عشر ق.م. ، ينظر : النجار، عامر ، تاريخ الطب في الدولة الاسلامية ، ط١، اصدار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص٢٣٢ ، ٢٦٣؛ عطيتو ، عريبي عباس ، العلوم عند العرب اصولها وملاحمها الحضارية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٩٥ ، ص٢٨٠؛ العاملي، جعفر مرتضى، الاداب الطبية ف الاسلام، ط٢، المركز الاسلامي للدراسات، ٢٠٠٩م، ص١٥ .
- ٤ - ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي(ت٦٦٨هـ)، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق، نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا ، ج١/٨ ، ٣٠-٣١ ؛ السامرائي ، مختصر، ص٣٦ .
- ٥ - للمعلومات حول التحنيط ومواده ومراحله وانواعه ينظر : المعلوف ، عيسى اسكندر ، تاريخ الطب عند الامم القديمة و الحديثة ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٤م ، ص١٠-١٣ .
- ٥ - عبدالرحمن ، حكمت نجيب ، دراسات في العلوم عند العرب ، العراق ، ١٩٧٧، ص٣٠-٣١؛ المعلوف ، تاريخ الطب ، ص١٥؛ السامرائي ، مختصر، ص٤٨، ٥٢؛ العاملي، الاداب الطبية ، ص١٦ .
- ٦ - ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج١/١٨ ، ٢٩ ؛ عكاوي ، رحاب خضر، الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، بيروت، ١٩٩٥ ، ص٤٤-٤٥ ، ٤٨-٥٠ ؛ احمد ، عبدالرزاق احمد ، الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ن دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٣١٩ ؛ نعمة الله ، موسوعة ، ص١٨ .
- ٧ - ابن النديم ، ابو الفرج محمد ، اسحاق بن محمد الوراق(ت٣٤٨هـ) ، الفهرست في اخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين واسماء كتبهم ، تحقيق ، رضا تجدد ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٣٤٥-٣٤٦ ؛ ابن جلجل ، سليمان بن حسان الاندلسي(ت٣٨٤هـ) ، طبقات الاطباء و الحكماء ، المعهد العلمي للأثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥، ص٤٢ ، ٤٥-٥٥ ؛ الهوني ، فرج محمد ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الاسلامية ، ليبيا ، ١٩٨٦م ، ص٥٦-٥٧ ؛ السامرائي ، مختصر، ص١١٩-١٤٧ .
- ٨ - لجالينوس وهو المختص بالتشريح واستأذنه سبع عشر مقالة في تشريح الموتى وكتاب في تشريح الاحياء اعتمدها العرب بدراستهم للطب والتشريح بعد ترجمتها، وسبقه ابقراط بتأليف كتب عديدة تجاوزت العشرين في الطب السريري وله قسم ابقراط الطبي المعمول به للان ، ينظر، القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف(ت ٦٣٤ هـ)، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، تحقيق ، محمد عوني ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٥٥ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٤٦-٣٤٨ ؛ احمد ، الحضارة ، ص١٢٨ ؛ نعمة الله ، موسوعة ، ص٢٦ .

- ٨ - عرفوا المخدر من عشب البنج الصحراوي وربط الاسنان بالأسلاك المعدنية والذهب وقلعها وجعلوا لكل مرض اسما مشتق من اعراضه ، ينظر: سالم ، عبدالعزيز، تاريخ الدولة العربية ، ط٢ ، دار الفكر ، القاهرة ، ج٢/٢٨٥ .
- ٩ - ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص ٥٤ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ج١/١٦١ ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤ ، دار الساقى ، ٢٠٠٤م ، ١٣٤/٨م ؛ السامرائي ، مختصر ، ص ٢٠٤-٢٠٥ ؛ ٢٠٩ ؛ عبدالرحمن ، دراسات ، ص ٣٨ ، ٤٠ ، المعلوف ، تاريخ ، ص ٣٥ .
- ١٠ - قيل بان ضمام بن ثعلبة الازدي كان متطببا ويعالج بالرقى قد أحضر لعلاج الرسول (ص) بداية دعوته ظنا بانه ممسوس حاشاه فلما سمع كلامه اعلن اسلامه ، السامرائي ، المختصر ، ص ٢١٢ ، ٢٣١ . ينظر كذلك : ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٩٣ ؛ احمد ، الحضارة ، ص ١٢٩ ؛ نجار ، تاريخ ، ص ٣٠٠ ؛ نعمة الله ، موسوعة ، ص ١١ ؛ المعلوف ، تاريخ ، ص ٤٩ ؛ عكاوي ، موجز ، ص ١١٥ .
- ١١ - الجوهري ، محمد ، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري ، ط١ ، جامعة القاهرة . مصر ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٨-٢٢٧ ، ٢١٠ ؛ علي ، المفصل ، م ٣٨٠/٨ ؛ السامرائي ، المختصر ، ص ٧٣ ، ١٩٥ ؛ عبدالرحمن ، دراسات ، ص ٣٠ ، ٣١٤ .
- ١٢ - النضر بن الحرث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي الثقفي ابن خالة الرسول (ص) طلب صناعة الطب بالرحلة الى الحيرة وقتل اسيرا بمعركة بدر (٦٢٣هـ/٣٣م) ، ينظر ، ابن جلجل ، طبقات الاطباء ، ص ٥٤-٥٥ ؛ ابن ابي اصيبعة ، ج١/ ١٢٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٨/٣٣ ؛ كذلك ، سالم ، تاريخ ، ج٢/٢٨٨ ؛ عطيتو ، عربي ، العلوم ، ص ٢٨٥ ؛ نعمة الله ، موسوعة ، ص ٢٨٧ .
- ١٣ - هناك ٢٩ حديث شريف عن انواع الطعام والمزروعات المفيدة للصحة ، و ٣٧ حديث تدعو لنظافة البدن والبيئة والطرق .
- ١٤ - مسلم ، الامام مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) ، مختصر صحيح مسلم ، تقديم عبدالرحمن بن صالح الدهش ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٧١م ، ٢٥٣٥ ، ج ٢/٢٥٥ ؛ (باب النهي عن اتيان الكهان) ؛ المازني ، اسلام صبحي ، روائع تاريخ الطب و الاطباء المسلمين ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٦ ، ص ٨ ؛ ١ لسامرائي ، مختصر ، ص ٢٣٠ .
- ١٥ - الغزالي ، ابوحامد ، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) ، احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، م ١/ ١٧ ، العاملي ، الاداب ، ص ٣٥ ، ١١٢ .
- ١٦ - البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن المغيرة (ت ٢٥٦-٨٧٠م) ، صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى ديب النجا ، بيروت ، دار ابن كثير ، ط ٣ ، ١٩٨٧ ، ج ٥ ، ص ٢١٥١ ؛ البخاري ومسلم ، جامع الصحيحين ، تحقيق صالح احمد الشامي ، دمشق ، دار العلم ، ١٩٩٥م ، ص ١٦٤-١٦٥ ، ٢٥٣ ؛ النيسابوري ، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) ، المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠م ، ج ٤ ، ص ٣٦٧ .
- ١٧ - كتاب الطب النبوي ؛ عكاوي ، موجز ، ص ٩٤ ، ١٢٢ .

- ١٨ - ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج١/١٦١-١٦٧ ، ١٧١ : ابن جلجل ص٥٧ ؛ الفقفي ، اخبار ، ص ١٦١ ؛ الكتاني ، عبدالحى بن عبد الكبير ، نظام الحكومة للتراتب الادارية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج٣ / ٣٥٨ ؛ علي ، المفصل ، م٨/٣٨٦ ، ٣٨٠ ؛ الهوني ، تاريخ الطب ، ص٣٠-٣١ .
- ١٩ - ينظر ، الحلبي ، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ، السيرة الحلبية (تاريخ العيون في سيرة الامين و المأمون) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ج٣/٢٩٩ ؛ دحلان ، احمد زيني ، السيرة النبوية والاثار المحمدية ، بهامش السيرة النبوية للحلي ، مطبعة مصر ، ١٨٧٥ م ، ج٣/٧٢ ؛ الميانجي ، علي الاحمدي ، مكاتيب الرسول ، ط١ ، مؤسسة دار الحديث الثقافية ، طهران ، ١٤١٩ هـ ، م٢ / ٤٢٦ ؛ الحسين ، قصي ، في سفارة النبي الى المقوقس ، مارية القبطية لم تكن هديته الوحيدة ، مقال منشور في جريدة الحياة اللبنانية بتاريخ ١٠ اغسطس ٢٠١٣ م . [www. Al-Hayat .com](http://www.Al-Hayat.com)
- ٢٠ - الكتاني ، التراتيب الادارية ، ج١ / ٤٦٢ ؛ الهوني ، تاريخ الطب ، ص ٣٢ .
- ٢١ - ينظر : عيون الانباء ، ج١/١٦٧-١٦٨ ؛ علي ، جواد ، المفصل ، ج٨ / ٣٨٣-٣٨٤ ؛ البابا ، محمد زهير ، تاريخ وتشريع واداب الصيدلة ، ط٣ ، مطبعة طربين ، سوريا ، ١٩٨٦ ، ص٢٣٤-٢٤٤ .
- ٢٢ - ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ج٨/١٩٦ ؛ ابن الاثير ، عزالدين ابن الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق ، علي محمد وعادل احمد ، تقديم ، محمد عبدالمنعم واخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٧/١٢-١٤ ، ١٦٢-١٦٣ ؛ الزركلي ، خيرالدين بن محمود (ت١٣٩٦هـ) ، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م ، ج٣/١٦٨ ، ٢١١ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، مؤسسة الرسالة ، ج١/٥٧ ، ج٢/٣٠٠ .
- ٢٣ - ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ) ، الأصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق ، عادل احمد وعلي محمد ، تقديم ، محمد البري واخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ ، كتاب النساء ، ج٨ / ١٩٥ ؛ ابن الاثير ، اسد ، ج٧/١٥٦ ، كحالة ، اعلام النساء ، ج٢ / ٢٧٢ .
- ٢٤ - ابن سعد ، الطبقات ، ج٨/٤٥-٤٨ ، ٥٨ ؛ الذهبي ، شمس الدين ، محمد بن احمد بن قايماز (ت٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، ط٣ ، تحقيق ، مجموعة محققين باشراف شعيب الانراؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ج٢ / ١٨٥ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٨ / ٢٣١-٢٣٥ ؛ العمري ، ياسين بن خيرالله (ت١٢٣٢هـ) ، اعلام الروضة الفحاء في اعلام النساء ، ص٤٥-٤٧ ؛ الحسيني ، سليمان الندوي ، سيرة السيدة عائشة ام المؤمنين (رض) ، تحقيق ، محمد حافظ ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ١٧-١٩ .
- ٢٥ - الآسيات و الأواسي : من اسا الجرح أي داواه واصلحه لفظ اطلقه العرب على النساء العربيات العاملات بتضميد الجرحى وجبر العظام والاشراف على المرضى سلما وحرابا و بأجازه شرعية . ينظر : الشطي ، تذكرة ، ص ٥٥ ؛ المعلوف ، تاريخ ، ص٤٠ عكاوي ، الموجز ، ص٩٠ ؛ شمسي باشا ، حسان ، الآسيات و الطبيبات المسلمات ، موقع www.geocites.ws ؛

- ٢٦ - ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ / ٢٢٣ ، ٢٩٣ ، ٤١٢ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٧ / ٢٩ ، ٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٧ / ٢٨٠ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٨ / ٣٤ ، ٤٨ ، ١٣٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٣ ؛ كحالة ، اعلام النساء ، ج١ / ٩١ ، ج٤ / ٢٤٥ ، ج٥ / ١٧١ ؛ العمري ، الروضة ، ص٣٥ ؛ العاملي ، الاداب ، ص٢٠٧-٢٠٩ .
- ٢٧ - المازني ، روائع ، ص١٢ ؛ ينظر للمعلومات : البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، تحقيق ، رضوان محمد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ١٣٥ ؛ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤ هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، مطبعة ليدن ، بريل ، ١٨٨٣ م ، ج٢ / ١٧١-١٧٢ ؛ السامرائي ، خليل ابراهيم ، دراسات في تاريخ الفكر ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ٣٠٥ .
- ٢٨ - البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) ، انساب الاشراف ، تحقيق ، سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦ م ، ج٢ / ٤٨٨ ، ٤٩٠ ؛ الدينوري ، أحمد بن داود (٢٨٢) الأخبار الطوال ، تح ، عصام محمد الحاج ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠١ م) ص ٣٢٣ ؛ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤ هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، مطبعة ليدن ، بريل ، ١٨٨٣ م ، ج٢ / ١٥٤ ، ١٨١ ، ٢٥٥ ؛ ابن العبري ، غريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول (بلا ، م ، بلا .) ص ٩٥ ؛ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (٣٤٦ هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق ، مصطفى السيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م ، ج٢ / ٢٨٣ ؛ القفطي ، اخبار ، ص١٦١ ؛ نعمة الله ، موسوعة ، ص١٣٠ .
- ٢٩ - مثلا ، ارسال الخليفة الفاروق (رض) الاطباء كمرافقين للجيش بمعركة اليرموك ١٤ للهجرة ، و الطبيب بكير الليثي الذي رافق جيش القادسية سنة ١٥ للهجرة ، ورعاية الاسرى والجرحى طبيا بواقعة النهروان سنة ٣٧ للهجرة ، ينظر : ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط الشيباني (ت٢٤٠هـ) ، تاريخ خليفة ابن خياط ، تحقيق ، اكرم ضياء العمري ، ط٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٣٩٧ هـ ، ج١ / ١٩١ ، ١٩٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ / ١٦٢ ؛ الطبري ، تاريخه ، ج٣ / ٤٨٨-٤٨٩ ج٥ / ٨٨ .
- ٣٠ - التكريتي ، مختصر ، ص٢٢٥ ، ٢٢١ ، قول ص ٢٣٢ ؛ البابا ، محمد زهير ، تاريخ وتشريع واداب الصيدلة ، ط٣ ، مطبعة طربين ، سوريا ، ١٩٨٦ ، ص٧٣ ؛ العاملي ، الاداب ، ص ٢١ ، ٥٢ ، ٢٠٠ .
- ٣١ - تعلم صناعة الطب بمدرسة الاسكندرية واليه فضل نقل تدريس الطب لأنطاليا و حران بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز والذي كان يعتمد عليه في امر العلاج والطب ، ينظر : ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج١ / ١٧١ ؛ البابا ، محمد زهير ، تاريخ وتشريع ، ص ١٤١-١٤٢ .
- ٣٢ - عكاوي ، الموجز ، ص ١٣٣ ؛ السامرائي ، مختصر ، ص ٢٢١-٢٢٢ .
- ٣٣ - الأمدي ، سيف الدين ابي الحسن علي بن ابي علي بن محمد (٦٣١هـ) ، الاحكام في اصول الاحكام ، كتب حواشيه الشيخ ابراهيم العجوز ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ج٤ ، ص ٣٩٣ ؛ احمد ، احمد كمال ، مقدمة في الرعاية الاجتماعية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ج١ ، ص ٧ و ٤١٦ ؛ سغفان حسن ، الخدمة الاجتماعية ، ميدانها تاريخها ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١٦٦ .
- ٣٤ - ابن ابي الربيع ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت٣٧٢هـ) ، سلوك المالك في تدبير الممالك ، تحقيق ومقابلة ، عبدالعزيز بن فهد ، ط١ ، دار العاذرية للطباعة ، الرياض ، ٢٠١٠ م ، ص ١٥١ ، ١٥٤ ؛ ابن

- خلدون ، المقدمة ، ص ٣٠٧ ، ٣٥٥ ؛ عثمان ، محمد عبد الستار ، المدينة الاسلامية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ٢٦-٢٨ ؛ المازني ، روائع ، ص ١٩ .
- ٣٥ - حلوان: قرية مشرفة على النيل من اعمال مصر بينها والفسطاط ٢ فرسخ من جهة الصعيد اختطها عبدالعزيز لارتفاعها وقربها عن الفسطاط ونقاء هوائها فاشترى الموقع من القبط بعشرة الاف دينار، وهي مدينة فرعونية قديمة عرفت بمدينة الشمس والهواء لطيب مناخها وطبيعتها ينظر : ابن حوقل، ابو القاسم محمد النصيبي (ت٣٦٧هـ)، صورة الارض ، دار صادر ، بيروت، ١٩٣٨م، ج١/١٣٣ ؛ المقدسي ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار صادر ، بيروت ، ص١٩٤-١٩٧ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، دار صادر ن بيروت ، ٢٩٩٥م، ٢/٢٩٢-٢٩٤ ؛ اسرائيل ، ماجد عزت ، مدينة حلوان عبر التاريخ ، دار العربي للنشر والتوزيع ، مصر/٢٠١٧م ، ص١٧-١٩ .
- ٣٦ - ابن خياط ، تاريخه ، ج١/٢٩٧ ؛ البلاذري ، انساب ، ج٧/٢٥٣ ، ج٨/١٢٣ ؛ الكندي ، ابي عمر محمد بن يوسف المصري (ت٣٦٠هـ) ، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تصحيح رفن كست ، مطبعة الالباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م ، ص٤٩-٥٠ ؛ الكاشف ، سيدة اسماعيل ، عبدالعزيز بن مروان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٥م ، ص٥٥ .
- ٣٧ - واسط القصب ينظر: المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١١٨ ؛ ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ٣٠٦ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١/٥١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم ، م٥ ، ص٣٤٨ .
- ٣٨ - البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٤ ؛ انساب ، ج٨/٣٦٧ ؛ ابن خياط ، تاريخه ، ج١/٣٠٨ ؛ بحشل ، اسلم بن سهل بن حبيب الرزاز (ت٢٩٢هـ) ، تاريخ واسط ، تحقيق ، كوركيس عواد ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص٣٦ ، ٣١ ، ٢٤ ، ٢١ ؛ ابن كثير ، ابو الفدا دمشقي (ت٧١٤هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ج٩/٥١ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ) ، تاريخ ابن الوردي (تنمة المختصر) ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٩م ، ج١/١٧٨-١٧٩ .
- ٣٩ - العابدي ، محمود ، القصور الاموية ، مطابع الشركة الصناعية ، عمان ، ١٩٥٨م ، ص١٠٠ ؛ بهنسي ، عفيف ، القصور الشامية وزخارفها في عهد الامويين ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٦م ، ص١٥٠ .
- يعتبر الخليفة عبدالمك بن مروان اول من شيد قصرا بالبادية فكان يشتي بقصر الصنبرة وبعلمك ويصيف بالجابية ودير مران بالبادية الشامية .
- ٤٠ - البلاذري ، انساب ، ج٢/١٠٩ .
- ٤١ - الجاحظ ، ابو عثمان عمرو (ت٢٥٥هـ) ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٦م ، ج٢ ، ص١٢ ؛ الشطي ، تذكرة ، ص٤-٥ .
- ٤٢ - الكندي ، الولاة ، ص ٨٩ ؛ ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) ، عيون الاخبار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٢٥م ، ص٢٦٣ ؛ الصلابي ، علي محمد ، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، بيروت ، دار المعرفة ، ط٣ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، مج١ ، ص٣١٣ .

- ٤٣ - الكندي ، قضاة ، ص ٨٩ ؛ البلاذري ، الانساب ، ج ٢ / ١٥٩ .
- ٤٤ - الجواليقي ، ابو المنصور موهوب بن احمد (ت ٥٤٠هـ) ، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق احمد شاکر ، طهران ، ١٩٦٦ ، ص ٣١٢ .
- ٤٥ - اليعقوبي ، تاريخه ، ج ٥ / ٢٩٠ ابن جبیر ، ابو الحسن محمد بن احمد (ت ٦١٤هـ) ، رحلة ابن جبیر ، ط ٢ ، مطبعة بديل ، لندن ، ١٩٠٧ ، ص ٢٨٣ ؛ البابا ، تاريخ ، ص ١٦١ ، ١٥٥ ؛ محاضرات في تاريخ الطب ، جامعة الاندلس الخاصة للعلوم الطبية ، سوريا ، ص ٧٥ .
- يعتبر ابقراط اول من اوجد المشافي بالتاريخ عندما استخدم بستانا قريب داره للعلاج (بستان النيرب بدمشق غرب الصالحية) وكان مزودا بالمستلزمات والمساعدین للخدمة ، ينظر : القفطي ، اخبار ، ص ٥٥ ؛ الشطي ، احمد شوکت ، تذکرة في تاريخ الطب ، دمشق ، ١٩٥٩ ، ص ٣٩-٤٠ ؛ المعلوف ، تاريخ ، ص ٢٤
- ٤٦ - ابن خياط ، تاريخه ، ج ١ / ٢٦٢ ؛ كذلك : البلاذري ، انساب ، ج ٦ / ٢٥٥ .
- ينظر : حسن ، ساجد مخلف ، النشاط الطبي في العصرين الراشدي والاموي ، بحث منشور في مجلة التراث العربي العلمي ، العدد الاول ، سنة ٢٠١٥ ، ص ١٠٨ .
- ٤٧ - ابن دقماق ، ابراهيم بن ایدمر العلائي (ت ٨٠٢هـ) ، الانتصار بواسطة عقد الامصار ، المطبعة الكبرى ، بولاق ، مصر ، ١٨٩٣ ، ق ٤ ، ص ٩٩ .
- ٤٨ - البلاذري ، انساب ، ج ٧ / ٢٧٣ ؛ الديوه چي ، دور العلاج والرعاية في الاسلام ، مطبعة الجمهوري ، الموصل ، ١٩٦٦ ، ص ١٣ .
- ٤٩ - الارزقي ، ابو الوليد بن عبد الله (ت ٢٣٣هـ) ، اخبار مكة ، تحقيق رشدي صالح ، ط ٢ ، مكة المكرمة ، بلا.ت ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ .
- ٥٠ - المالكي ، ابوبکر عبدالله بن ابي عبد الله (ت ٤٣٢هـ) ، رياض النفوس ، نشر حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١ ، ج ٢٢ ، ص ٦٦ .
- ٥١ - السمعاني ، ابوسعید عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ) ، الانساب ، تحقيق ، عبدالرحمن اليماني ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ج ٥ ، ص ١٠٢ .
- ٥٢ - الذهبي ، تاريخه ، ج ٤ / ٩١ ؛ القلقشندي ، احمد بن عبدالله (ت ٨٢١هـ) ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبدالستار احمد فراج ، ط ٢ ، الكويت ، ١٤٠٥هـ ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ ؛ علي ، محمد كرد ، خطط الشام ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ج ٦ ، ص ١٥٧ ؛ البلوي ، سلامة محمد ، رعاية الفئات الخاصة ، الشارقة ، مكتبة الصحابة ، ١٤٢٤هـ ، ص ٧٠ ؛ السامرائي ، مختصر ، ج ١ / ص ٢٩٢ ؛ البابا ، تاريخ ، ص ١٦٢ - ١٦٥ ؛ المازني ، روائع ، ص ٢٧ .
- ٥٣ - الديوه چي ، دور العلاج والرعاية ، ص ٢٦ النبأغ ، معالم الايمان ، ج ٢ ، ص ٢٣ .
- ٥٤ - البلاذري ، انساب ، ج ٦ / ٣٣٦ ؛ ج ٨ / ١٢٥ ، ٩٩ ؛ اليعقوبي ، تاريخه ، ج ٢ / ٢٩٨ ؛ الطبري ، تاريخه ، ج ٦ / ٥٧١ ؛ الشطي ، تذکرة ، ص ٣٢٩ .
- ٥٥ - البلاذري ، انساب ، ج ٨ / ٧٢ ؛ المازني ، روائع ، ص ٢٨ .
- ٥٦ - الكتاني ، عبد الحي (ت ١٣٥١هـ) ، الترتيب الادارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت ، ج ١ ، ص ٤٥٤ .

- ٥٧ - حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ج ١، ص ٢٦٥؛ العاملي، الاداب، ص ٨٣ .
- ٥٨ - العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥٦ ؛ طراة، حجازي حسين علي، مظاهر الاهتمام بالحج والحرمين الشريفين في العصر الاموي، مكتبة زهراء الشرف، ٢٠٠٢، ص ٤١٧.
- ٥٩ - الحراني، ابو عروبة الحسين بن ابي معشر محمد(ت ٣١٨هـ)، كتاب الاوائل، تحقيق مشعل المطيري، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ، ج ١١/١٧٠ ؛ الهوني، فرج محمد، تاريخ الطب في الحضارة العربية الاسلامية، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر، ١٤٠٦هـ، ص ٢٢٠.
- ٦٠ - البابا ، تاريخ ، ص ٧٥ .
- ٦١ - البلاذري، انساب ، ج ١٣/٥؛ ج ١٠٩/٥؛ ابن ابي اصيبعة، عيون ، ج ١/١٧١، ١٣١؛ الصلابي، م.س، ص ٢٤١؛ الزركلي، اعلام ، ج ٢/١٥٧؛ امنة ، لمحات ، ص ٢٢٧؛ العاملي، الاداب، ص ٤٨ .
- ٦٢ - البلاذري، انساب ، ج ١٤/٥؛ القفطي ، م.س، ص ٤٠٤؛ نعمة الله ، موسوعة ، ص ٦٣؛ الهوني، تاريخ ، ص ٥٤ ؛ البابا، اداب ، ص ١٤٢ .
- ٦٣ - البيهقي ، تاريخه ، ج ٢/٢٨١ ؛ ابن خياط ، تاريخه ، ج ١/٢٢٨ ؛ الطبري ، تاريخه ، ج ٣/٢٣٩ .
- ٦٤ - ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١/١٧١ ؛ القفطي ، م.س، ص ١٧٩ ؛ البابا ، تاريخ وتاريخ ، ص ١٤ ؛ العاملي، الاداب، ص ٤٣ .
- ٦٥ - البلاذري، انساب ، ج ٨/٣٤٣؛ البابا ، تاريخ ، ص ١٦٢؛ محاضرات جامعة الاندلس الطبية ، ص ٧٤ .
- ٦٦ - البلاذري ، انساب ، ج ٥/٣٥٩ ؛ ابن النديم ، محمد بن اسحاق ابوة الفرج (ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨، ص ٣٥٦ ؛ عكاوي ، الموجز ، ص ٦٠-٦١ .
- ٦٧ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٦٠ ؛ ابن جلجل ، طبقات ، ص ٥٥ ؛ نعمة الله ، موسوعة ، ص ١١٨ .
- ٦٨ - ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١/١٢١ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ؛ القفطي ، م.س، ص ٥٦ ، ١٠٥ .
- ٦٩ - ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١/٢٣٢، ١٨٣ ؛ حجل ، سوريا ، ص ٢٩٢ .
- ٧٠ - ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١/٢٤٠، ٢٠٨ ؛ حجل ، سوريا ، ص ٢٩٠ .
- ٧١ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٢-٣٥٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٥ ؛ القفطي ، اخبار ، ص ١٢ ، ٥٧ ، ١٦١ ، ٣٢٤ ؛ السامرائي ، مختصر ، ص ٢٢٥ ؛ نعمة الله ، موسوعة ، ص ١٣٠ ، ٢٤٠ ؛ البابا ، اداب ، ص ١٧٤ .
- ٧٢ - القفطي ، اخبار ، ص ١٤١؛ ابن جلجل ، طبقات ، ص ٣٢٤ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ج ١/١٩٠ ؛ عكاوي ، الموجز ، ص ١٤٣-١٤٤ ؛ العاملي ، الاداب، ص ٤٨ .
- ٧٣ - البلاذري ، انساب ، ج ٥/٣٥٩؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٠٣؛ كذلك ، الجاحظ ، البيان ، ج ١/٣٢٨ .
- ٧٤ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣٨ ، ٣٦٠ ؛ القفطي ، اخبار ، ص ٣٢٤ ؛ ابراهيم ، فاضل خليل ، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، دراسة في العلوم عند العرب في العراق، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٤، ص ١١٥ ؛ احمد عبد الرزاق ، ص ١٣٥ ؛ البابا ، اداب ، ص ١٤٢ ؛ حجل ، سوريا ، ص ٢٩٢ ؛ امنة ، لمحات ، ص ٢٢٨-٢٢٩ .

- ٧٥ - الجاحظ، ابو عثمان، عمرو(ت٢٥٥هـ)،البيان والتبيين، دار العلم للجميع، بلا. ط، ١٩٨٦، ج١، ص٢١٩؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون، ج١/١٩٠-١٩١ ؛ البابا ، تاريخ، ص٢٥٢ ؛ امانة ، لمحات ، ٢٢٨ .
- ٧٦- ابن النديم ، الفهرست ، ٣٣ ؛ الصلابي ، الدولة الاموية ، ص٥٦ .
- ٧٧ - ينظر ، خلف ، ساجد محسن ،النشاط الطبي ، ص١٠٨ .
- ٧٨ - الصلابي ، الدولة الاموية ، ص٢٩٧ ، ساجد ، النشاط، ص١٠٨ .
- ٧٩ - السامرائي، مختصر ، ص٦-٧ ، ٢١٩ ٢٢٤ ؛ البابا ، تاريخ، ص٧٥ .
- ٨٠ ابن ابي اصيبعة ، عيون، ج١/١٨١ ؛ علي ، المفصل، م٣٨٧/٨ ؛ الديوه جي ، سعيد ،الموجز في الطب الاسلامي ،الكويت ، ١٩٨٩ ، ص٣٣ ؛ الشطي ، موجز ، ص٥٥ ؛ كحالة ، اعلام ، ج١/١١٥ ؛ المازني ، روائح ، ص٣ ؛ العاملي ،الاداب، ص٤٣ .
- ٨١ - الذهبي ، تاريخه ، ج٤/٩١ ؛العسكري، الاوائل ، ص٣٤٤ ؛ السامرائي ، مختصر ، ص٦٥ .
- ٨٢ - البلاذري ، انساب ، ج٨/٧٢ ؛ العسكري ، الاوائل ، ص٣٤٥ ؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، بيروت، دار الفكر، د.ت، ج٨/٢٧٠ .
- ٨٣ - اليعقوبي ، تاريخه ، ج٢/٢٩٠ . ٢٩٨ ؛ البلاذري، انساب ، ج٣/٤٣ .
- ٨٤ - ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٨/٦٨ ؛ الصفدي، ابو الصفا صلاح خليل بن عز الدين ايبك (ت٧٦٤هـ) ، الشعور بالعوز، تحقيق عبد الرزاق حسين، الاردن، دار عمان، ١٩٨٨، ص٢٢٣. البلوي، سلامة ، رعاية الفئات الخاصة، ص٥٥ .
- ٨٥ - خيرالله، امين اسعد، الطب العربي، المطبعة الامريكانية، بيروت، ١٩٤٦، ص٦٨؛ الهوني، تاريخ ، ص١٣ .
- ٨٦ - الشيزري، عبدالرحمن بن نصر العدوي (ت٥٩٠هـ)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، بيروت، بلات، ج١/٩٣؛ الدميري، كمال الدين بن محمد (ت٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، بيروت، ٢٠٠٣، ج١/٢٧٩؛ المعلوف، تاريخ، ص٤٢ .